شاعر الليالى

يا كبرهم فى العشگ
يا ضايلي الحلوين
يا ديرة هلي ..؟
على خليفه

اذا كان الشاعر هو ذلك الانسان الموهوب ·· المتوهج ·· المحترق ·· الذى يضع أمته وكل البشرية فى قلبه ويتحدث بلسانهم خلقا وابداعا ·· فهكذا على عبد الله خليفة شاعر الليالى « البكر » القائل فى دفاتر اشعاره :

انا الانسان يا أمى ··
انا الانسان فى شتى بقاع الارض ··
فى الاصرار ·· فى الزحف
انا فى اليتم ·· فى التشريد ··
انا فى التنكيل والعسف
انا جمع من الفقراء والبؤساء والمرضى ··
· · · · · · · · · · · ·

واذا كان الشعر هو احساس رقيق بالوجود ودرجة عالية من الرهافة والتوهج والذوبان ·· و لغة راقية للتعبير عن المشاعر ·· فهذا ما ترجمته نبضات على عبد الله خليفة القائل فى دفاتر اشعاره :

عذارى لى متى تسكّين ذاك النخل لبعيد
عطاشة ننتحى يمج ونرفع صوتنا ونعيد
نشوف الكيظ عيد بالنخل واحنا بليا عيد
عذارى لى متى بها الساب يجرى الماى من دونى ؟
نشف ريج العشب يا عيب تركج زرعج الدونى
عجب عكس الوفا تعطين ! يا اهل الخير ودونى
شمالى العين كنت يمها وراحت تسگى اللى بعيد

ـ ١ ـ

القائل فى دفاتر اشعاره :

كل التعابة مشو أصحاب درب واهل
هل ياخذونى حطب او كد مشاعل ؟ وهل اوصل معاهم ضوه كبل انطفى من وهل

كل التعابة هلى والظامى المعروك
على عبد الله خليفة انسان حساس لدرجة الالم ·· صادق والصادقون فى ايامنا قليلون ·· اتركه لكم مع شريط ذكرياته ·· باسلوبه الصادق تماما كما شعره يروى واسجل ··

يعود على عبد الله خليفه بذاكرته الى الوراء الى عام ١٩٤٤ عندما ولد بمدينة المحرق ·· يتحدث عن طفولته ·· والحديث عن الطفولة تسبقه دائما تنهيدة يتمنى فيها الانسان لو يعود طفلا بريئا ·· خالى البال ·· صافيا كسماء المحرق التى ارتبط بحواريها وازقتها ·· طفولته شقية لكنها عذبة كالحلم ··

ويقاطعنى على عبد الله خليفه شاعرنا الذى بكى نخيل البحرين وكم سقاه ·· لكن باسلوب مهذب يصل الى حد الخجل :

ـ كنت شقيا بمعنى « التعب » لا بمعنى « الشيطنة » ·

هكذا يقول عن طفولته التى عبر عنها شعرا فى قصيدة « جرح فى ضمير الليل » بقوله :

العيد « يرزف » فى انتشاء الراقصين
واخى الصغير بلا حذاء
وذلك الشىء الثقيل
ما زال يبصق فى القدور
اماه ما اقسى الحياة
ما أصعب الدرب الطويل بلا متاع
ما لى سوى عينيك فى الدرب الطويل قلب كبير
هذا الذى عانى الحياة مع الصراع
زرع المحبة فى الصدر
فانبتت زهرة الحياة

ويواصل حديثه :

ـ ارغمتنى ظروف الحياة على ان ادخل ميدان العمل فى سن مبكرة جدا لتوفير لقمة العيش لاسرتى بعد ان صار ابى مقعدا ·· وهنا اذكر لك حكاية طريفة جدا ··

وانا فى الابتدائى كنت اعمل فى العطلة الصيفية فى محل عبد الله الجامع بشارع التجار بالمنامة·· كان تاجر « تبغ » وكان التجار « الشريطية » يقصدونه من السعودية وغيرها ياخذون من عنده ويسافرون لبيعه هناك ·· وحدث ان فرضت ضريبة على كل كيس الامر الذى دعا التجار الى حشد اكبر كمية معينة من « التبغ » داخل

لكل شخصية عامة ملامح خاصة لايراها الناس ·· وهذه مجرد محاولة لادارة الراس ورؤية الوجه الاخـــر ·

البكر يتكلم !

بجيدها

عندما التحقت بالمدرسة الابتدائية عام ١٩٥٣

الكيس الواحد ·· تدرى ماذا كانت وظيفتى فى هذا المحل ؟ ··

بعد ملء الكيس الى حوالى نصفه كانوا يدخلوننى فيه بكامل جسمى حتى أقوم بدك التبغ داخله مقابل أجر يومى ثلاثمائة فلس ·

لا يتمالك على نفسه من الضحك وهو يروى لى هذه الحكاية ·· واقرا فى عينيه ولهجته مزيجا من المرح والفخر فى نفس الوقت ·· ويواصل حديثه :

ـ لكن هذا المحل كان هو النافذة التى دخلت منها الى قراءة التراث·

☐ **كيف ؟**

ـ كان الراتب زهيدا ·· وكان الذهاب من المنامة الى المحرق يوميا عملية مكلفة فكنت افضل البقاء فى المحل ·· اشترى الخبز واتناوله عندما يذهب صاحب المحل فى وقت الظهيرة ويغلق على الباب حتى يعود ·· كان الدكان عبارة عن مخزن كبير ·· وذات يوم ·· وبمحض الصدفة وقعت عينى على مجموعة كبيرة جدا من الكتب امتدت اليها يدى فاذا بها دواوين المتنبى وابن الفارض وابو العلاء المعرى ومقدمة ابن خلدون وديوان الشريف الرضى وعمر بن ابى ربيعة وكتب دينية متعددة ·· وكتب بلا عناوين

لا اكون مبالغا اذا قلت بأننى فى تلك الفترة التهمت هذه الكتب التهاما ·· وقد كان صاحب المحل رجلا طيبا ·· ترك لى بعضها وما زلت احتفظ به حتى الان !

ـ ٢ ـ

باختصار شديد جدا كانت طفولته فى اغلب فتراتها تتركز على كيفية توفير لقمة العيش على اساس ان والده كان مقعدا وكان هو اكبر الابناء ·· خليفة الذى يعمل الان مدرسا وخالد الذى يدرس الموسيقى بمعهد الكونسرفاتوار بالقاهرة ·

٣٣ عاما هى رحلة على عبد الله خليفة مع الحياة ·· رحلة كفاح ·· اقل ما يمكن ان توصف به ··

مرة اخرى يلتقط شاعرنا الرقيق خيط الكلام بمرح ودون الشعور باى حرج :

ـ عملت ناملية « بائع بيبسى » عند بيتنا بالحرق ·· اشتغلت فى فترة « عامل تسليك كهرباء » ·· اشتغلت جابيا « محصل ضرائب » ببلدية المحرق عن منطقة الدير وسماهيج وقلالى » ·· اشتغلت بائع ادوية فى صيدلية حسن فخرو الى ان تخرجت من الثانوى ثم اشتغلت موظفا بالجمارك من عام ١٩٦٢ ـ ١٩٧٥ ·

يتوقف عن الكلام ·· يبدو وانه تذكر شيئا مهما :

ـ نسيت اقول لك اننى قبل ان التحق بالمدرسة التحضيرية « عمر ابن الخطاب حاليا » فى عام ١٩٥٣ كنت قد ختمت القران الكريم على يد المطوعة « لطيفة بنت سليم » التى اكن لها كل احترام وانا مازلت مدينا لتلك الفترة بموهبتى الادبية فقد كان الكتاب الكريم هو الارضية الاولى التى انطلقت منها ··

قضيت بهذه المدرسة ٣ سنوات ثم انتقلت الى الهداية الخليفية لاكمل الصف الخامس ثم نقلت فى عام ١٩٦٠ ـ وكنت اعمل فى صيدلية حسن فخرو فى نفس الوقت

ـ الى المدرسة الثانوية بالمنامة · [] ·· ·· ·· ·· ·· ؟

ـ الدراسة لم اكملها بسبب الظروف العائلية ·· فقد كان على ان اعيل والدتى وشقيقى وقد كان اخى خليفة مثلى يدرس ويعمل فى نفس الوقت ·· مالم نستطع تحقيقه لانفسنا نحاول الان ان نحققه لشقيقنا الاصغر خالد الذى ربيته كابنى تماما والذى كثيرا ما يخلط تجاهى بين مشاعر الاخوة والابوة·

وعلى فكرة انا حصلت على الثانوية من القسم العلمى وكنت انوى دراسة الصيدلة ·· ولكنها الظروف ! !

لكنى لم اسكت ـ يعود على

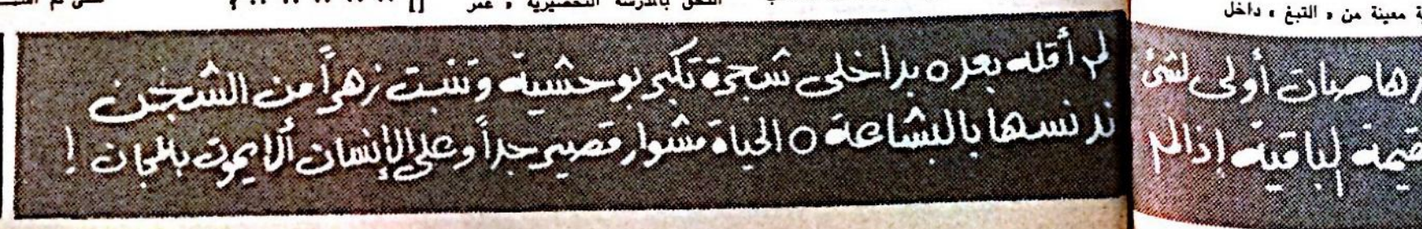

٥ الغوص شجرة من الضيم والألم

عندما كنت اعمل فى صيدلية حسن فخرو ٠

ليقول لى ـ كان الشعور الذى تملكنى ان هناك جانبا يجب ان يستكمل ٠ لذلك حاولت تعويضه بالقراءة وهذا ما جعلنى لمدة اربع سنوات كاملة انقطع للقراءة انقطاعا تاما من الثالثة الى السابعة كل يوم ٠٠ واذكر ان الصديق محمد جمال ـ وكان يعمل بالمكتبة العامة بالمنامة ـ كان يمر على كل يوم يأخذنى معه اقضى معه فترة « دوامة » داخل المكتبة ٠٠ كانت بالنسبة له « وردية عمل » وبالنسبة لى « وردية قراءة » ٠٠ وكنت لا اكتفى بالكتب الموجودة داخل المكتبة بل كنت ايضا اصطحب معى ما اريد قراءته الى هناك حيث الجو المناسب للقراءة ٠

ـ ٣ ـ

الوفاء طبعه ٠٠ وفاء للارض التى خرج منها ٠٠ وللناس الذين كان لهم فضل عليه وحتى من لم يكن له اى فضل

ـ فى محل التبغ تعلمت الصبر وتعلمت الارادة ٠٠ تعلمت ان اى انسان يعمل لابد ان يكون لعمله مردود اخر غير مردوده المادى ٠٠ فترة عملى « كصانى » عرفتنى مناطق لم اكن قد رأيتها فى ذلك الوقت ٠٠ كانت مهمتى ان افرغ كل الاسواق واى احتك بمختلف طبائع الناس فتعلمت « طول البال » ٠

اما عملى بالصيدلية فادين له بمعرفة اكبر عدد من الناس ٠٠ فالصيدلية ـ فى رأيى ـ هى سوق شعبية ٠٠ كذلك فيها تعلمت التحدث مع الطبيب وقراءة « الروشتة » ٠٠ وهذا شىء لا يقدر عليه كل من يتكلم الانجليزية ٠

[] فى بداية عام ١٩٧٤ كانت فكرة دار الغد التى اسستها على عبد الله خليفة ٠٠ ولدار الغد قصة افضل ان تسمعوها على لسان صاحبها :

ـ جاءت الفكرة نتيجة لحاجة ملحة وهى بروز ازمة النشر لدى الادباء الشباب فى البحرين ٠٠كما انه من خلال تجربتى فى طبع كتبى برزت قضية توزيع الكتاب ٠٠ فربما كان التوزيع سهلا فى البحرين الا انه خارجها امر غاية فى الصعوبة حيث يصطدم بتعامله مع تجار الكتاب وهم كثيرون فى وطنا العربى ٠٠ وهؤلاء يحتاجون لاسلوب تجارى خاص فى التعامل لمن يريد ان يستخلص حقه ٠٠ كذلك فان المطابع الموجودة فى الوطن العربى ـ وخصوصا بيروت ـ تفضل التعامل مع المؤسسات لا الافراد ٠٠ لذلك برزت فكرة تأسيس دار للنشر والتوزيع تتولى نشر النتاج الادبى « المحلى » بالدرجة الاولى والعربى بالدرجة الثانية ومن ثم تتولى توزيعه بمعرفتها الى انحاء الوطن العربى٠

ولصعوبة الاعتماد على الكتاب فى تغطية مصاريفه كان لابد من وجود جانب اخر للتعامل التجارى يغطى تكاليف النشر التى قد تنشأ عن خسارة اى كتاب غير ناجح ٠

اما عن اختيار اسم دار الغد ٠

ففى تصورى ان ثقة الانسان دائما ـ مادام الواقع اليومى يجلده بالبشاعة والقبح ـ ان يفكر فى الغد فهو الامل الذى يبقى دائما فى انتظاره غدا ٠٠ والمعنى المراد من تسمية « الغد » هو ان تكون الكلمة بمدلولها الادبى والفكرى دافعا لخلق انسان الغد ٠٠ الانسان العربى الجديد ٠

[] ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ؟

ـ مالا يعرفه الناس عن دار الغد ان كل الكتب التى طبعتها حتى الان لم تغط تكاليف طباعتها ٠٠ فالنشر باى مكان لا يمكن ان يستمر فى الاعتماد على الترويج العادى دون دعم من دولة تقدر قيمة الفكر وقيمة الادب ، وتنظر لصدور كتاب جيد نظرة حضارية عامة !

ـ ٤ ـ

على عبد الله خليفة القائل فى دفاتر اشعاره :

جربت اغوص البحر ٠٠ اغسل شكا حالى
شفت البحر مارحم وانت اللى متحالى

انى مالى محلولك شد ترحالى
ولا اترك بخل تاكل رطب حالى

بدا حياته الادبية قاصا ٠٠ لكنها ـ كما يقول ـ كانت محاولات بدائية مضحكة عندما كان بالمدرسة الابتدائية ٠٠ فى ذلك الوقت تولد عنده ميل شديد واستعداد لقراءة الشعر وحفظه :

ـ كنت اقرأ اى شعر يقع تحت يدى ٠٠ ثم بدأت محاولات الكتابة ونشرت اول قصيدة بمجلة الحوادث اللبنانية عام ١٩٦٠ وكانت بعنوان « زفرات » ٠

على عبد الله خليفة صاحب « عطش النخيل » و « اضاءة لذاكرة الوطن » و « اغنى الصوارى » لازال ينكر مدرسا بحرينيا اسمه « على الفلاف » كان مدرس لغة عربية ومن المهتمين بالشعر ٠٠ كان على كلما كتب قصيدة سلمه اياها ليقوم بدوره فيكتب تعليقا عليها :

ـ كنت اعتبر مرور القصيدة من عند الاستاذ الفلاف جواز مرور فى ذلك الوقت ٠٠ وقبل الاستاذ الفلاف كان هناك مدرس فلسطينى اسمه خليل سرحان له الفضل الاول فى تنبيهى الى استعدادى لكتابة الشعر ٠٠ فقد كانت المنافسة على اشدها ايام الابتدائى بينى وبين صديقى على عبد الرحمن بو مجيد الذى كان معى على نفس « المقعد » ٠٠ كنت انا الاول على الصف وهو الثانى بفارق درجة واحدة ٠٠ واذكر ان الاستاذ خليل سرحان كان من المشجعين لتنافسنا فى نفس الوقت كان الذى يسعدنى دائما قوله « مواضيع الانشاء عند على خليفة اقرب الى الشعر منه لاسلوب النثر » !

[] الفلاف وسرحان قالا لك بانك موهوب شعريا ٠٠ لكن ٠٠ الم يقل لك احد بانك لست شاعرا او انك لاتصلح للشعر ؟ ! ٠٠ سؤال محرج ٠٠ اليس كذلك ؟

ـ لقد قلت لك منذ البداية ٠٠ اسأل ولك حرية السؤال الى ابعد ما تتصور ٠٠ وعموما انا لايمكن ان انسى الاستاذ شدى استاذ اللغة العربية الاول فى المدرسة الثانوية بالمنامة ٠٠ ـ يضحك على ـ كانت قد اقيمت مسابقة ادبية فى الشعر وفى القصة واذكر اننى كنت المتسابق الوحيد فى مجال الشعر وعندما تقدمت للاستاذ شدى امسك بالقصيدة وقال لى حملة لازال صداها بلهجته المصرية يتردد فى اذنى : « يا ابنى انت مالك ومال الشعر ٠٠دا الشعر بحر يغرقك » ! !

[] القصيدة الجيدة ـ فى رأى على خليفة ـ هى التى تضرب ابعد اوتار اعماقك دون استئذان وتتملكك وتتمنى لو كنت كاتبها ٠٠

ومن خلال هذا المفهوم فهو مدمن لقراءة الشعر بنوعيه التقليدى والحديث ٠٠ شعر العامية وشعر الفصحى ٠٠

على عبد الله خليفة ليس لديه شاعر مفضل ٠٠ تعجبه قصائد محددة للمتنبى وابى العلاء المعرى وعمر بن ابى ربيعة وابن الفارض والشعراء الصعاليك ٠٠ وله راى فى الشعر الحديث :

ـ انا لا ابرئه من المتافهين والادعياء والدجالين ٠٠ ولكن ٠٠ لا يمكن لانسان قرأ الشعر الحديث جيدا ان يلغى بجرة قلم الكثير من التجارب الجيدة التى اكدت الشعر الحديث كفن متطور قابل للاضافة على طريق القصيدة الجديدة ٠

[] بالمناسبة ٠٠ من يعجبك من اصوات الشعر الحديث ؟

ـ انا معجب كثيرا ببدر شاكر السياب كشاعر ورائد من رواد الشعر الحديث كما اننى متعاطف مع قضيته التى هى قضية الانسان العربى المحترق الفكر ٠٠ المزق العاطفة ٠٠ الطموح ٠٠ المندحر ٠٠ صاحب المأساة والمكتوى بنارها ٠٠ والمهزوم على صخرة الواقع العربى المرير ؟

[] اذن ٠٠ اختر لنا من ابياته شيئا يعجبك ؟

ـ عصفور يالى فى العشك طاير
على الشرك
فارد جناح الشوك سامر فى هوى الوردة

اشلك على يوفى تحط وتبر الجرح
تطرى التى فى عشگها سايل الدم
ساكن هواها فى الكلب ما ينتسى عهده

ذيك التى فى البحر تغسل شعرها والبر
تجدل ضفاير حزنها لى عزت الركة

[] ومن دواوين الشعر التقليدى ماذا تختار ؟

ـ اسمع هذه الابيات من قصيدة لابن الفارض :

قلبى يحدثنى بانك متلفى
روحى فداك عرفت ام لم تعرف
يا مانعى طيب المنام
ومانحى ثوب السقام
به ووجدى متلف
عطفا على رمقى

مغروسة فى قلب كل خليجى !

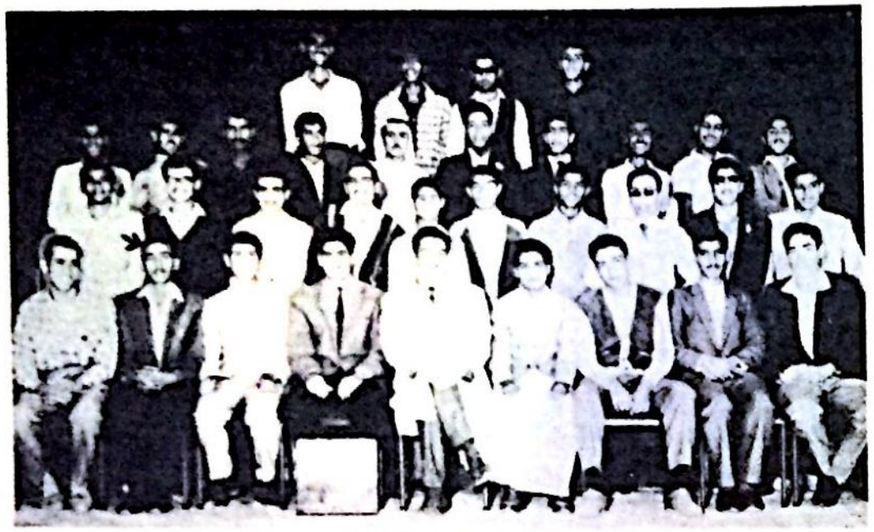

عام ١٩٦٠ بين طلاب الصف الثالث ثانوى بمدرسة المنامة ٠

وما ابقيت لى من جسمى
المضنى وقلبى المتلف

[] على٠٠ عندما تسمع او تقرأ « على عبد الله خليفة » احسن شعراء البحرين » ٠٠ ماذا يكون شعورك ؟

ـ اعتز بهذا الكلام ٠٠ واحس بأننى مدين كثيرا لكل الناس الطيبين على هذه الارض ٠٠وبدون اصطناع التواضع ٠٠ اشعر بخجل شديد ولا اعتقد باننى احسن شعراء البحرين ٠٠ هناك من هم اقدر حاضرا ومستقبلا ٠

[] شاعر الليالى البكر « ليالى الغوص » ٠٠ شاعر المليون نخلة» ٠٠ شاعر يسقى النخيل العطشى » ٠٠ لاى هذه التسميات تميل ؟

ـ مع اعتزازى الشديد بكل هذه التسميات اتركها جميعا واختار « شاعر من البحرين » ٠٠ فكل ما كتبته حتى الان ماهو الا ارهاصات اولى لشىء لم اقله بعد !

ـ ٥ ـ

فى حديثه عذوبة وبساطة ابن البلد الاصيل ٠٠ تماما كما فى شعره :

ـ عندما اكتب الشعر لا اجد وقتا لكى اطرح على نفسى هذا السؤال : « هذه القصيدة ستكون بالفصحى ام بالعامية ؟ » ٠٠

انا اكتب بكلتا الاثنتين ولا احدد ٠٠ اترك القصيدة تكتب نفسها ٠٠

انا اكتب بكلا الاثنين ولا احدد باى لغة ٠٠ انا افضل القصيدة التى تنقل احساسى باعلى درجة من التوفيق للصدق والتوفيق الفنى كانت عامية او فصحى ٠

●●

ياحبيبى ٠٠
سوف احكى لك عن ليل المحرق
حين يخلو
من جموع تنزوى فى كل مفرق
تقطع الوقت باوهام واحلام ٠
وتطرق
٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠ ٠٠
سوف احكى لك عن ليل المحرق
حينما يخلو من الناى المؤرق
فى الليالى المقمرات

●●

هو القائل فى دفاتر اشعاره٠٠ متفننا بالمحرق وحوارى المحرق ٠٠ وليالى المحرق ٠٠ التى اكسبته خبرة حياتية وشعرية فريدة من نوعها وجعلته فى اشعاره يستخدم الفاظا ربما لايعرفها شباب اليوم مثل « ميدان » بمعنى الصندوق الذى يضع فيه الحمام عشه ، و « القفال » وهى فترة الراحة لدى الغواصين بين رحلة واخرى يقومون بها ٠٠ وغيرها كثير كثير ٠٠

من هنا كانت اشعاره التى تروى حكايات الغوص كما لو كانت من انسان عاشها ويعرف كل اسرارها:

ـ الغوص شجرة من الضيم والالم مغروسة فى قلب كل خليجى ٠٠ هذه الشجرة رويتها عدى بالدات حكايات واحداث كثيرة سمعتها من والدى وهو على فراش المرض كى يسرى عنى تعب اليوم عندما كنت اتى من العمل مكدودا ٠٠ ولم يدر ابى بان الشجرة التى كانت فى داخلى تكبر بوحشية وتنمت زهرا من الشجن !

ـ ٦ ـ

اصيح فى السما نيّمة طهر تمشى
على بالى
واصيح فى السحاب اشگ مطر
يغسل لى غربالى
هواكم يا هل محرّك شمالى گمص
حبالى
وانا غواص يا بنيه فى بحر ميه
ولا ابالى
احط الشوك فى شراعى واخص
الهوج واريه
اريد الليل كجفونج كحل وعيونى
مرية
ادور فى بساتين العشك عن جلمة
عذرية
هو القائل عن الحب فى دفاتر

اشعاره .. وعن الحب نثرا يقول:

ـ الحب هو القيمة الباقية لنا اذا لم ندنسها بالبشاعة !

فى دفاتر اشعاره قال :

ضايع كلام الليل .. لاتصدك يسمعونك

رفجان لكن لى كبر حملك يبيعونك

واحباب لو تبذل نظر عينيك يخدعونك

يا كلبى يالى بالوفا ضايع .. يضيعونك

وعن الصداقة يقول نثرا :

ـ هى رفقة حميمة وتوافق فكرى وعاطفى وتعامل بدرجة عالية من الصدق .

وفى اقل عدد من الكلمات هو الذى اساله ويجيب :

[] الحياة ..فىمفهومكالخاص؟

ـ اغنية جميلة ومشوار قصير جدا لانتعلم منه كثيرا الا عندما نصل لنهايته .

[] وما هى فلسفتك فيها ؟

ـ ان توقد فى الليل شمعة خير من ان تلعن الظلام .

[] الموت ؟

ـ نهاية حتمية لذلك المشوار القصير .. ومادام كذلك فعلى الانسان الا يموت بالمجان !

[] الدين ؟

ـ راحة نفسية وشعور بالاطمئنان .

[] العصر الذى نعيشه .. لو طلبت منك ان تعطيه لقبا ؟

ـ هو عصر المادة وانهيار القيم !

[] والمال ؟

ـ احوج ما يمكن ان تسير به حياة اليوم واتفه ما يمكن ان تقاس به !

[] المراة ؟

ـ كائن عذب رقيق يزيد الحياة بهجة .

[] وما هو اكثر شىء تحبه فى المراة ؟

ـ امومتها .

[] الشباب ؟

ـ اتمنى لو اقول انهم عدة المستقبل !

[] لو سالتك ما هو اكثر شىء تحبه فى هذا العالم ؟

ـ ان ارى طفلا يبتسم .

[] واكثر شىء تكرهه ؟

ـ ان يظلم انسان ولا يجد مجالا للدفاع عن نفسه !

ـ ٧ ـ

شاعر الموال الذى غنى للحب كثيرا .. والذى سطر فى ليالى الغوص وحكايات التاريخ اعذب كلمات العشق..اخيرا..وقع..وكما يقولون الطيور على اشكالها تقع .. فى سبتمبر الماضى عرف على حياة الاستقرار وهو الذى ابحر فى الحب باشرعة كثيرة ..

وهنا .. والحديث شخصى جدا اترك له خيط الكلام مرة اخرى :

ـ زوجتى عائشة يوسف المحرقى .. فتاة بحرينية بسيطة .. رأيت فيها كل ما كنت انتظره فى امرأة احبها ..

هى مدرسة وخريجة المعهد العالى للمعلمات ولها محاولات فى القصة القصيرة ومتذوقة فى الشعر ..

[] .. .. ؟

ـ الزواج ـ فى تصورى ـ هو اشتراك اثنين فى تأسيس حياة واحدة قوامها التفاهم والحب والتضحية .. وانا بعد الزواج احس باننى مليء باشياء كثيرة..

[] .. .. ؟

لا .. فى تصورى ان هذه الفكرة خاطئة عندما يتصور الناس بان الشاعر هو الذى يكتب عن الحب فقط ولذلك عليه ان يكون موزع العواطف ليكتب من تجارب عديدة .. هذا مفهوم خاطىء عن الشاعر والشعر نفسه .

[] .. .. ؟

ـ سيان عندى ..الولد او البنت .. ان جاء ولد فاهلا به وان جاءت بنت فاهلا .. والخيار متروك ليكون ابنى او بنتى ممن يمارسون الشعر وعن نفسى اتمنى ان ارى ابنا لى مهندسا او طبيبا .. اما اذا اختار ان يكون شاعرا ، فذنبه على جنبه ، ! !

ـ ٨ ـ

على عبد الله خليفة الانسان .. مزيج رائع من الطيبة التى تصل الى حد انكار الذات .. والاخلاق العالية التى تاسرك لاول وهلة تماما كما شعره .. هادىء .. مرح .. كل شىء فى حياته بسيط .. بسيط ..

لايدخن .. التواريخ والارقام لايحبها لكن لايرضيه القول بانه ضعيف فى لغة الارقام .. وكى يثبت ذلك راح يقول لى :

ـ تاريخ زفافى ١٧ سبتمبر ١٩٧٧ . رقم جواز سفرى ١٥٥٥٧٣

عدد الكتب فى مكتبتى حوالى ٥ آلاف كتاب.

[] وعدد القصائد ؟

ـ لا .. لم اقم بعدها !

هو الذى يتفاءل بكل ما هو جميل .. ونادرا ما يتشاءم ..

على عبد الله خليفة الانسان .. بعيدا عن كتابة الشعر .. هو قارىء ادبى بالدرجة الاولى .. يقرا دواوين الشعر بالعامية او بالفصحى لا فرق .. ثم المجلات والدوريات الادبية .. ومن الادباء يحب نجيب محفوظ واسماعيل فهد اسماعيل ، وجوركى من ادباء الغرب .

ومن الصحف يقرا فقط « مجلة الحوادث اللبنانية » .

وبعيدا عن كتابة الشعر .. فان شاعرنا من هواة الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية .. ومن المطربات يحب فيروز وعلى حد تعبيره « صوتها يسكره » ..

ومادام حديثنا عن الغناء فان له فيه رايا :

ـ الاغنية العربية عموما مستواها هابط وغير مشرف لحنا وكلمات واداء .. فاذا كانت الحياة العربية كلها متخلفة فان الاغنية العربية اكثر تخلفا ولاتصل الى مستوى الانسان العربى الان .. والكلام طبعا ينطبق على الاغنية الخليجية فالمسالة جزء من كل ! !

اخر مسرحية شاهدها على عبد الله خليفة هى «عودة الغائب» بطولة محمود ياسين .. شاهدها فى القاهرة وقد اعجبته واعجبه اداء محمود ياسين على المسرح ـ وكما يقول ـ كان متألقا فى عز تالقه ومختلفا تماما عن ادواره فى السينما .

وعن المسرح البحرينى يقول :

ـ يحتاج لرعاية واهتمام من الدولة .. فهناك خامات وطاقات من الممكن ان تعطى شيئا ذا قيمة اذا وجدت الجو الملائم للعطاء !

[] .. .. ؟

ـ انا امنيتى ان اكتب للمسرح لكن الكتابة المسرحية فى تصورى تحتاج جهدا علميا وفنيا اتمنى ان اصل اليه .

ـ ٩ ـ

اساله .. واطلب منه اجابة سريعة دون ان يعطى نفسه فرصة للتفكير ..

[] الشىء الذى تمنيته وتحقق؟

ـ كنت اتمنى ان تكون هناك مجلة ادبية تعيد للبحرين صوتها الادبى على مستوى الوطن العربى وتحقق جزء بسيط من ذلك بصدور كتاب « كتابات » .

[] والشىء الذى تمنيته ولم يتحقق ؟

ـ كنت اتمنى الا يصل النشاط الادبى فى البحرين الى هذا الطريق المسدود !

[] من هو اقرب الناس اليك.؟

ـ من يشعرنى بحبه وحنانه فى كل الاوقات .

[] واعز اصدقائك ؟

ـ صديق يجعل للحياة طعما بوجوده بجانبك .

[] اخيرا .. هل هناك سؤال كنت تتوقع ان اسالك اياه ولم افعل ؟

ـ يضحك .. لا .. بعد كل هذا ... ! !

[] طيب .. وقبل ان انصرف : اذا طلبت منك ان تقول لى من هو على خليفة الشاعر .. فى اقل عدد من الكلمات ؟

ـ هو صوت شعرى ينبت فى ارض عريقة بعطاءاتها الشعرية :

[] وعلى عبد الله خليفة .. الانسان ؟

ـ انسان .. لايكره بسهولة . حسن الظن بكل الناس .. وان كنت اعتبر الشطر الاول عادة فى اعتز بها فان الشطر الثانى صفة اتمنى لو استطيع التخلص منها !

ويصل الحوار لنهايته .. مع شاعر الموال .. شاعر الليالى البكر .. الشاعر الذى غنى للنخيل .. كم بكاه .. وكم سقاه .. بصدق .. وبحب .. واصالة.

●●

اودعه وانصرف .. واصافح على باب شقته الصغيرة نخلة ستبقى قائمة فوق ارض هذه الجزيرة تغنى بحب الوطن والناس [] []

على الماذون